

الأحد الذي بعد الظهور الإلهي

وتذكار القديسين ارميلس واستراتونيكس الشهيدين



طروبارية القيامة على اللحن السابع:-
حطمت بصليبك الموت وفتحت للصحّ الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين ، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحاً العالم الرحمة العظمى .

طروبارية الظهور الإلهي باللحن الأول: باعتمادك يا رب في نهر الاردن ظهرت السجدة للثالوث، لأن صوت الآب تقدم لك بالشهادة ، مُسمِّياً إياك ابناً محبوباً، والرُّوح بهيئة حمامة، يؤيد حقيقة الكلمة فيا من ظهرت وأنرت العالم أيها المسيح الاله المجد لك.

أبوليتيكية للشهيدين - على اللحن الرابع: إنَّ شهيدَيك يا ربُّ بجهادهما. نالاً منك أكابيل عدم البلى يا الهنا. فانَّهما أحرزا قُوَّتكَ فحطَّما المردة وسحقا بأس الشياطين الضعيف الواهي . فبتضرعاتهما ايها المسيح خلص نفوسنا.

طروبارية شفيع /ة الكنيسة

قندايق العيد، على اللحن الرابع: لقد ظهرت اليوم للمسكونة يا ربُّ. وارتمس نورك علينا نحن الذين يستحونك عن معرفة قائلين: لقد آتيتَ وظهرت ايها النور الذي لا يُدنى منه.

قصة الطوفان سرُّ، محتوياتها كانت مثلاً للأمور العتيبة أن تتم، **الفلك هو الكنيسة، ونوح المسيح، والحمامة الروح القدس،** وغصن الزيتون هو **الصلاح الإلهي.** كما كان **الفلك** في وسط البحر جسماً لمن في داخله، هكذا **تُخلص الكنيسة الهالكين.** **الفلك** يُعطي حصانة **أما الكنيسة** فتفعل ما هو أعظم. كمثل احتوى **الفلك** الحيوانات غير العاقلة وحفظها، **أما الكنيسة** فأدخلت البشر الذين يسلكون بغير تعقل ولم تُخصَّصهم فحسب وإنما أيضاً **غيرت طبيعتهم.** - **القديس يوحنا الذهبي الفم**

يستعمل الوسائل الفعالة ليحمل الشعب على احتقار الأشياء العالمية الخاضرة ويسمو بأفكاره إلى السماوات الآتية. إذن لِنَسِر في إثر السابق **مقدم المسيح.** ولتترك الإفراط في الملذات، ولتبتع الاعتدال. فالكنيسة تختلج بعيد **اعتماد المسيح،** لتدعونا إلى **التوبة،** على اختلاف طبقاتنا. فلا يجوز أن نجتمع بين التوبة والملذات في آن واحد. وإن ما يؤيد هذا القول، طعام ولباس وماوى يوحنا المعمدان. فاذا لم نستطع أن نحيا حياة قاسية كحياته، فالتوبة واجبة مع السكنى في المدن والقرى، لأننا بما نحيا انفسنا للدينونة، كأنها على الأبواب، وإن كانت الدينونة غير قريبة، فلا يجوز لنا التهاون بالتوبة، لأن لكل حياة بشرية نهاية كما ينتهي العالم كله. لنتسحق الخبزات السماوية التي تنمى الحصول عليها **بنعمة ونحبة ربنا يسوع المسيح الذي به ومعه ليكن المجد والكرامة والقدرة للآب في الوحدة مع الروح القدس مدى دهور الدهور آمين.**

عظة عن المعمودية - للقديس كيرلس الأورشليمي

انتم الذين بالمسيح أتمدتم المسيح قد لبستم، أصبحتم على صورة المسيح ابن الله، لأن الله، الذي اختارنا لنكون أبناءه بالتبني، جعلنا على صورة جسد المسيح الجيد. بعدما صعد المسيح من الماء، حلَّ الروح القدس عليه. كذلك انتم، عندما خرجتم من حوض المياه المقدسة قبلمسحة الميزون، وهي صورة حقيقية لمسحة المسيح. لقد مسح المسيح بزيت البهجة الروحي، اي بالروح القدس، وقد سُمِّي «زيت البهجة»، لانه أصل البهجة الروحانية. اما انتم، فمستحمم بالدهن وصرتم اصحاب المسيح.

لا يظن احد أن العماد ليس إلا نعمة مغفرة الخطايا، مثل معمودية يوحنا الذي كان يُمحّ مغفرة الخطايا، إنما هو أيضاً صورة لآلام المسيح. لذلك قال الرسول بولس: «ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته **فدُثِّمنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلوك نحن ايضا في جدة الحياة**» (رومية ٦: ٣-٤). ويضيف «لانه قد صرنا متحدين معه بنسبه موته نصير ايضاً بقيامته» (رومية ٦: ٥). انتبه لكلمات الرسول، انه لا يقول: «لانه قد صرنا متحدين معه بموته»، بل «بنسبه موته»، لان المسيح مات فعلاً، اما نحن فموتنا شبه موته وآلامنا شبه آلامه، لكن خلاصنا لم يكن شبه خلاص، بل خلاصاً حقيقياً.

عندما تتمدتم اقتادوكم الى المعمودية، كما حُمل المسيح من الصليب الى القبر. وسُئل كل واحد منكم: «هل تؤمن باسم الآب والابن والروح القدس؟»، فأدبتم بهذا الاعتراف الخلاصي. ثم غُطَّستم في الماء ثلاث مرات وخرجتم منه. انتم غُطَّستم في الماء كأنكم دخلتم الليل المظلم (الموت)، ولما خرجتم منه، أصبحتم كمن هو في **وضوح النهار (الحياة)**، في اللحظة نفسها مُثَّم وولدتُم. وأصبح هذا الماء قيركم وأمكم في زمن واحد.

قبل دخولكم حرن المعمودية، خلمتم رداءكم، فأصبحتم غرّة مقتدين في ذلك **بالمسيح** الذي كان غريباً على الصليب. وهي ايضاً صورة لخلعكم الانسان القديم وكل أعماله. لما نزعتم ثيابكم مُسحتم بالزيت، وأصبحتم شركاء في الزيتونة البستانية «**يسوع المسيح**». فُطَّعتم من الزيتونة البرية، ولقَّحتم في الزيتونة البستانية.

المعمودية هي انعقاد الأسرى، وموت الخطيئة والميلاد الثاني، ثوب النور وطابع مقدس لا يُمحى، ومركبة الى السماوات، وبهجة الفردوس وعربون الملكوت وعطية النبي. ليكن إيمانكم راسخاً لا يتزعزع. هينوا قلوبكم لتقبل التعاليم والمشاركة في **الاسرار المقدسة.** ثابروا على الصلاة لكي يجعلكم الله مستحقين **للاسرار السماوية الخالدة.** اذا مرّت في بالكم فكرة شريرة، فاذكروا الدينونة فتخلصوا. إنصرفوا الى قراءة الكتاب المقدس حتى يتحول ذهنكم عن أباطيل الملذات.

رسالة الأحد

تكن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا أيها الصديقون بالرب
فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل افسس (١٣-٧:٤)

يا اخوة لكل واحد منا أعطيت النعمة على مقدار موهبة المسيح * فلذلك يقول لنا صعد الى العلي سبي سبياً واعطى الناس عطايا * فكونه صعد هل هو إلا الله نزل أولاً الى اسافل الارض * فذاك الذي نزل هو الذي صعد ايضاً فوق السماوات كلها ليملاً كل شيء * وهو قد اعطى ان يكون البعض رسلاً والبعض انبياءً والبعض مبشرين والبعض رعاةً ومعلمين * لأجل تكميل القديسين ولعمل الخدمة وثيان جسد المسيح * الى ان ننهي جميعنا الى وحدة الايمان ومعرفة ابن الله الى انسان كامل الى مقدار قامة ملء المسيح.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (متى ١٢:٤-١٧)

في ذلك الزمان لما سمع يسوع ان يوحنا قد أسلم انصرف الى الجليل * وترك الناصرة وجاء فسكن في كفرناحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زبولون وفتاليم * ليتم ما قيل بأشعيا النبي القائل: ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الامم * الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعة الموت وظلاله اشرق عليهم نور * ومنذ ان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات.

تفسير الانجيل للقديس يوحنا الذهبي الفم

«لما سمع يسوع بأن يوحنا قد أسلم، انصرف الى الجليل» (١٢:٤)... ونسحب. فليس من العار أن يُلقى المرء بنفسه في الخطر، إنما العار هو عدم الوقوف برجولة، لماذا انصرف؟ ليعلمنا ايضاً بالآ نذهب الى مواجهة التجارب، بل أن نُخلى المكان عندما يُلقى فيه. أنه ينسحب إلى كفرناحوم ليعلمنا هذا بالتالي وليهدى حسد اليهود متمماً النبوة (متى ١٤:١٤، أشع ١-٩:٢)، ومسارحاً إلى الإمساك بتلاميذه، معلمي المسكونة للحال، لأنهم كانوا ساكنين هناك بحسب مهنتهم.

أما أرجوكم أن تنتهوا كيف كان اليهود يعطون الفرصة للسيد في كل حالة كان فيها على وشك الرحيل إلى الأمم. هكذا يقحمون المسيح في جليل الأمم بالتأمر ضد سابقه (يوحنا المعمدان) ويلتقاه في السجن. ولكي نرى القديس متى أن المسيح لا يتكلم عن الأمة اليهودية بواسطة جزء ولا يدل على الأسباب كلهم بشكل خفي، لاحظ كيف يميز ذلك المكان قائلاً: «ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر، عبر الأردن جليل الأمم، الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً». إنه لا يعني: «الظلام» هنا ما هو محسوس، وإنما آثم الناس وفجورهم. لهذا أضاف ايضاً «الجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور». ولكي تتعلم أنه لا يتكلم عن نور أو

ظلام حسيين، فإنه يسمي النور «نوراً عظيماً»، والذي يعبر عنه في مكان آخر بكلمة «حقيقي» (يو ٩:١)، ويسمي الظلام «ظلم الموت». وحتى يدل على أن الله هو الذي أظهر نفسه لهم من الأعلى، وليس هم أنفسهم الذين كانوا يطلبون ويجتدون، يقول لهم «أشرق نور»، أي أشرق النور وسطع من تلقاء ذاته ولم يركضوا هم إلى النور أولاً. إذ كان البشر في الحقيقة «في ظلمة»، لا يرحون حتى الإنعاق، لهذا جلسوا وقد أدركتهم الظلمة وهم عاجزون حتى عن الوقوف.

«من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات»، «من ذلك الزمان» أي زمان؟ أي بعد إلقاء يوحنا في السجن. لأي سبب لم يشرهم السيد منذ البداية، وأية ضرورة كانت ليوحنا المعمدان عندما كانت أعمال المسيح تشهد له بذلك؟ حتى تتعلموا ايضاً سموه، أي أن له ايضاً انبياء مثل الآباء. لهذا السبب قال زكريا: «وانت أيها الصبي نبي العلي تُدعى» (لو ٧:١٠). وحتى لا يترك فرصة لليهود الحازين؛ وهو دافع قد تدرج به المسيح نفسه قائلاً: «جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب، فيقولون فيه شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فيقولون هوذا إنسانٌ أكل وشرب خمر، محبٌ للعشارين والخطاة. الحكمة تبرزت من بينها» (متى ٨:١١، ١٩؛ لو ١٩:٧:٣٥). وايضاً كان ضرورياً أن يقول شخص آخر أولاً ما يتعلق بالمسيح وليس المسيح نفسه. لأنه إن كان اليهود قد قالوا، حتى بعد الشهادات والبراهين الكثيرة والعظيمة معاً: «أنت تشهد لنفسك، شهادتك ليست حتمًا» (يو ٨:١٣)؛ فإن أتى السيد نفسه وشهد لنفسه أولاً بدون أن يقول يوحنا شيئاً، فأي شيء سيحجمون عن قوله؟ لهذا السبب، لم يشر السيد قبل يوحنا ولا صنع عجائب حتى ألقى يوحنا المعمدان في السجن. لتلا تتقسم الجموع بمحبة الطريقة. لهذا ايضاً لم يصنع يوحنا أية عجيبة على الإطلاق (يو ٤:١٠)، لكي يعهد بهذه الوسيلة بالجموع إلى يسوع، وتجذبهم عجائبه. وكذلك تلاميذ يوحنا قبل وبعد سجنه وحتى بعد هذه التحفظات الالهية كانوا مطبوعين بالغيرة من المسيح وكان الناس يشكون في أن يكون يوحنا، لا يسوع، هو المسيح. فما الذي لن تكون عليه العاقبة لو لم يحدث أي من هذه الامور؟ لذلك بعدها ابتداء يسوع ببشارة الملكوت.

عن يوحنا المعمدان - للقديس يوحنا الذهبي الفم

لكي يبين لنا يوحنا مقدار التضاع ابن الله، سبق وقال إنه لا يستحق أن يُخلى سير حداثه، وأنه الديان العادل الذي يجاسب كلاً بحسب أعماله، وأنه يُفيض نعم الروح القدس على كل الناس، حتى إذا رأيتموه آتياً الى العماد، لا ترون مهانة في هذا الاتضاع. وعلى هذا، عندما شاهدة يوحنا أمامه، أخذ يمانعه قائلاً: «انا المحتاج إلى أن أعتد منك وأنت تأتي إلي؟» وما أن عماد يسوع كان عماد التوبة، وكان يقضي على المعتمدين أن يعترفوا بخطاياهم، فلما يستدرك يوحنا ويبين لليهود أن المسيح لم يأت إلى عماده على هذه النية، دعاه أمام الشعب: «حمل الله» والمخلص الذي يحو خطايا العالم. لأن من كان له السلطان أن يحو كل خطايا الجنس البشري، يقتضي بأولى حجة أن يكون هو نفسه بريئاً من الخطأ. «وكان يخرج إليه أهل بلد اليهودية وأورشليم فيعتدون منه في نحر الأردن معتزين بخطاياهم» (مر ١٠:٥) رأيتم قوة تأثير من عمد المسيح؟ كيف جعل الشعب اليهودي يضطرب ويعترف بخطاياهم؟ حتمًا كان المشهد عجيبياً عند اليهود إذ رأوا يوحنا في هيئة إنسان، يجري أعمالاً عجيبة، وعلى وجهه نعمة خاصة، يتكلم بجسارة. لم يتكلم عن الحروب ولا عن القتال ولا عن النصر والظفر الذنوبيين ولا عن ويلات الجوع والوباء ولا عن فتح مدينة والاستيلاء عليها ولا عن أشياء عادية عالية. بل تكلم عن السماوات، عن ملكوت الله، عن العذاب، عن جهنم. كان سابق المسيح